# مقدمـــة

بعد هزيمة العرابيين كانت مصر فى أشد الحاجه إلى من يوقظ فيها الأمل فظهر فى الوقت المناسب مصطفى كامل كما ظهر محمد فريد وغيره من زعامات الحركه الوطنيه الذين أضاءوا الطريق وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى هبت مصر تطالب بالغاء الحماية البريطانية عليها والمطالبة بالجلاء واستقلال وادى النيل ونتيجة لمناورات السياسة البريطانية واتباع أساليب القمع والعنف هبت ثورة ١٩١٩ التى تعد مرحلة هامة فى تاريخ النضال القومى والتى اعقبها دعوة مصر إلى الدخول فى مفاوضات رسمية للوصول إلى ابدال الحماية التى يرفضها المصريون بعلاقة أخرى، ونظرا لأن من يجلس على مائدة المفاوضات يعطى بقدر ما يأخذ، فقد كان جل اهتمام المفاوض المصرى ألا يعطى للأنجليز ما يتعارض مع جوهر الاستقلال وحق تقرير المصير، وأن يحصل على كل ما يحقق لمصر حريتها واستقلالها بكافة الطرق السلمية المشروعة، وأن يصل إلى اتفاق مع بريطانيا يقوم على الاحترام المتبادل، والحقوق المشروعة لكلا الطرفين والذى لا يتناقض مع الاستقلال ونتيجة لذلك عقدت الحكومات المصرية المتعاقبة عدة مفاوضات مع الإنجليز انتهت بعقد معاهدة ١٩٣٦ التى وإن لم تعط لمصر استقلالها الكامل، فإنها أعطت الفرصة لالتقاط الانفاس استعدادا لمرحلة جديدة.

وخلال الحرب العالمية الثانية ازداد التدخل البريطانى فى شئون مصر الداخلية لضمان سياستها الموالية له، وأبرز الأمثلة على هذا التدخل السافر كان حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الذى حاصرت فيه القوات البريطانية قصر عابدين وارغمت الملك على تكليف النحاس بتأليف الوزارة.

وفى أعقاب الحرب وانتصار الحلفاء شهدت مصر العديد من القلاقل السياسية، وزاد الطين بلة ما حدث للجيش المصرى خلال حرب فلسطين ١٩٤٨ وتطورت الامور بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وانهيار الملكية وقيام الجمهورية ودخول مصر فى

مرحلة جديدة من تاريخها، وحملها لواء الدفاع عن قضايا العرب لتاريخية بوحى من إيمانها العميق بوحدة المصير، وبسبب اتساع هذه الموضوعات وتشعبها وتشابكها فان عمل دراسة متكاملة عنها فى مجلد واحد ليست من الأمور الهينة ولذا اضطررنا إلى الاقتضاب فى معالجة بعض نواحيها حتى لا يخرج الكتاب عن الحجم المعقول، وعذرنا فى ذلك ان كل فصل من فصول الكتاب كان من الجائز ان يكون مجلدا قائما بذاته. وفى النهاية نأمل أن نكون قد وفينا تاريخ مصر المعاصر بعض حقه.

د. عبد المنعم الجميعى

obeikan.com